

تاريخ القبول: 2025/02/12

تاريخ الإرسال: 2023/06/16

تاريخ النشر: 2025/04/30

سبل التحصين ضد مخاطر سوء استعمال الشبكات الاجتماعية

Ways of immunization against the risks of misuse of social media

د.ميلود بوخنون¹، ط.د. زهوى دبة²

جامعة وهران 1 (الجزائر)، مخبر بحث SIGMA

¹boukhenoune.miloud@univ-oran1.dz

جامعة وهران 2 (الجزائر)، edupsylab

²debbazahoua05@gmail.com

الملخص:

ترمي هذه الورقة الى إلقاء الضوء على أهم وأبرز الأخطار التي يمكن أن تتجر عن الاستعمال والتسيير غير المدروس لمواقع التواصل الاجتماعي من طرف أصحابها أي فئة الأشخاص الذين يملكون حسابات شخصية على (فيسبوك ، تويتر ، مايسبايس، جوجل بلوس ، لينكدن)، هذه الاخطار يمكن أن تضر بالفرد باعتباره صاحب الحساب وكذا بالمؤسسة التي يعمل لها من خلال ما ينشره من نصوص أو ما يعرضه من صور فوتوغرافية وما ييئه من لقطات فيديو ، على اعتبار أن هذه المواقع غير مؤمنة والمعلومات المتداولة بها تبقى مجرد سلعة في يد ملاكها يبيعونها لأصحاب الشركات لاستثمارها ضمن حملاتهم الإعلانية وكذا الوكالات الاستخباراتية لتفعيل الرقابة على الأشخاص ورصد تحركاتهم، من هذا المنطلق رأينا أهمية التطرق للموضوع بهدف التحسيس بالأخطار التي تحوم بالفرد جراء الاستعمال العشوائي لحسابات مواقع التواصل الاجتماعي

تحت غطاء حرية التعبير أو الحق في الخصوصية ، وكذا محاولة التعرف على أهم السبل الكفيلة لتحسين مواقعنا من الاختراقات المحتملة .

الكلمات المفتاحية: الثقافة الاستهلاكية؛ الخصوصية؛ الشبكات الاجتماعية؛ التحسيس؛ الحسابات؛ الأخطار

Abstract:

This paper aims to shed light on the most important and prominent dangers that may result from the ill-conceived use and management of social media, by its owners who have personal accounts on (Facebook, Twitter, My space, Google plus, Linkedin), These dangers may harm the individual as the owner of the account, as well as the institution for which he works, through the texts he publishes or the photographs he displays and the video clips he broadcasts, considering that these sites are not secured and the information circulated in them remains just a commodity in the hands of their owners, who sell them to corporate owners to invest in their advertising campaigns, as well as intelligence agencies to activate censorship on people and monitor their movements. From this standpoint, we saw the importance of addressing the subject with the aim of sensitizing the dangers that hover over the individual as a result of the indiscriminate use of social media accounts under the cover of freedom of expression or the right to privacy, as well as trying to identify the most important ways to immunize our sites from potential breaches.

Keywords: Consumerculture ;Privacy ;Social media ;Sensitization ;The accounts ;Risks

المؤلف المرسل: ميلود بوخنون، BOUKHENOUNE.MILOUD@UNIV-
ORAN1.DZ

1. مقدمة:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي ، فضاءات الكترونية تركز على بناء و / أو إظهار العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. حيث تعمل بعض هذه المواقع على تسهيل " الصداقات " الافتراضية مع الأفراد المعروفين بالفعل للمستخدم في الواقع ، مما يسمح لهم بمشاركة الصور والملفات الصوتية و الفيديوية وتبادل الحديث على الانترنت ، في حين يركز البعض الآخر على السماح للأفراد أن يكونوا صداقات غالبا مع تركيز خاص على مجال معين مثل علاقات العمل (LinkedIn)، أو أذواق الموسيقى (Pandora)، وتختلف كل خدمة من الخدمات عن الأخرى، ولكن يسمح النموذج الموحد للمستخدمين بإنشاء صفحاتهم الخاصة بهم والتي تحتوي على بعض المعلومات الشخصية (مثل تاريخ الميلاد ، مكان التواجد ، الاهتمامات والاسم)، ويمكن بعد ذلك للمستخدمين الارتباط مع أصدقاء سيتمكنون عندئذ من رؤية معلومات بعضهم بعضا.

وتنتشر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير مع استقطاب مئات الآلاف من المستخدمين بينهم، ولكن كان هناك قلق متزايد بشأن انتهاكات الخصوصية التي تسببت فيها هذه المواقع ، وتتعلق بعض هذه المخاوف بمعرفة كيفية استخدام وسائط الإعلام والاتصال ، حيث أن الكثير من المستخدمين غير مدركين لمخاطر الكشف عن المعلومات الشخصية للآخرين ، في الوقت الذي لا يمارس الكثير منهم أي قيود في السماح لأي شخص برؤية بياناتهم ، كما يكون الكثير من المستخدمين صداقات مع أشخاص لا يعرفونهم بشكل كاف ، لذا قد يكون لهذا تداعيات كبيرة عندما يكون للمستخدم مئات من الأصدقاء مجهولي الهوية .

من هذا المنطلق نبع اهتمامنا بالتطرق للموضوع ومحاولة معالجة بعض جوانبه عبر البحث في هوية المسؤول عن وضع المعايير الآمنة اللازمة للإنترنت في مكانها؟

-إشكالية الدراسة:

إذا كانت ورقتنا العلمية تبحث عن هوية المسؤول عن وضع المعايير الآمنة للإنترنت التي تحتضن مواقع التواصل الاجتماعي، رأينا ضرورة الإفادة كذلك من التساؤلات الفرعية التالية، والإجابة عنها في شكل عناصر ضمن ثايا هذا الموضوع والتي كان منها:

هل الشخص الذي يستخدم الحاسب الآلي، والهاتف الذكي المرتبط بالإنترنت هو المسؤول عن وضع المعايير المؤمنة للخصوصية؟ أم هي مسؤولية الشركات التي تطور التطبيقات المختلفة للحاسوب كوضع المعايير الآمنة اللازمة؟ هل هي مسؤولية حكومات العالم لتوحيد وخلق قوانين ونظم لحماية الإنترنت، وجعله أكثر أمانا للمواطنين في العالم وحمايتها من الأنشطة الخبيثة من جانب المبتزين؟ أم هي دول العالم التي تجتمع مرة في سنغافورة ودبلن، ومرات أخرى في جنيف وتونس لتطلب أن يكون مركز الشبكة دوليا، أم أمريكا التي تصر دائما على أن تكون هي الحارس الوحيد للشبكة؟ كيف يمكننا تحصين حساباتنا من اختراقات محتملة يمكن أن تؤثر على حياتنا العائلية، المهنية والاجتماعية، هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عليها في العناصر التالية وقبل ذلك نتطرق لبيئة المجتمعات الرقمية، فما خصائص هذه البيئة؟

2. بيئة المجتمعات الرقمية: منذ أواخر القرن العشرين بدأ العالم يدخل بقوة للعيش في زمن آخر، زمن انتقلت فيه المعلومة لتصبح في متناول الجميع بعدما كانت حكرا

على البشر وأوضحت هي الأساس الذي يحكم العلاقات، فالיום بفضل التطور الحاصل في مجال المعلومة ، أصبحت البيوت تتحدث للحاسبات، والمجلات تتحدث للتليفونات اللاسلكية ، والسيارات تتحدث للانترنت ، وبذلك غدا الكمبيوتر جزء أساسي من متطلبات الحياة. هذه الحقيقة المعرفية ولدت واقع جديد هو الواقع الافتراضي، ليس بديلا عن الواقع الحقيقي، بل هو عين الواقع لأنه استطاع كسر حاجزي الزمان والمكان، وقد تولد عن هذا الواقع الافتراضي مجتمع رقمي يعيش أفراده مع بعضهم البعض في الواقع الافتراضي، وفي هذا المجتمع هناك اقتصاد جديد هو الاقتصاد الرقمي الذي أفرز لنا تجارة جديدة مكنت الأفراد من التعامل من أي مكان في العالم وفي أي وقت يشاءون عن طريق الانترنت خلف شاشاتهم، في إطار ما يسمى بالتجارة الإلكترونية، وهناك سياسة جديدة هي السياسة الرقمية، وحروب من نوع آخر أشد وأقسى هي الحروب الرقمية وهناك ثقافة أخرى وعلاقات إنسانية وعاطفية متشابكة ومختلفة كل الاختلاف عما يجري في العالم الواقعي، أما في مجال التعليم فقد ظهرت مدارس وجامعات تخيلية ليس لها وجود مادي ولكنها موجودة فقط في أقراص الحاسبات العملاقة ومواقع شبكة الانترنت ونظم معلومات التعليم، بل أن المدارس العادية أصبح لها وجود افتراضي إلى جانب وجودها الحقيقي له أثر ومفعول على مستوى المنهاج الدراسي المعتمد.

هذا التطور الحاصل في الاتصال الرقمي ساهمت فيه مجموعة من

المميزات الهامة نذكر منها:

- الاتصال الرقمي يتخذ شكل الشبكة الرقمية، حيث تكون مراحل الإرسال والاستقبال والقناة عملية واحدة متكاملة، لا تؤثر عليها ظروف البيئة وأحوال الطقس.

-يكون الاتصال الرقمي فعالا في نقل المعلومات إلى مسافات بعيدة باستخدام الألياف البصرية التي تقاوم عوامل التشويش ،والتداخل في الحديث وتصحيح الأخطاء إلكترونيا

-تتسم الشبكة الرقمية بقدر عال من الذكاء بحيث يصمم النظام الرقمي لكي يراتب تغيير أوضاع القناة بصفة مستمرة ويصحح مسارها.

-المرونة، بحيث تخضع النظم الرقمية عادة للتحكم من جانب برنامج بالحاسب الإلكتروني.

-الشمول، حيث يشمل النظام الرقمي نقل البيانات في شكل نصوص وصوت وصورة ورسوم بقدر عال من الدقة.

3. أنواع شبكات التواصل الاجتماعي :

1.3 المدونات (blogs) : هذا الموقع مثال لمدونة شخصية ، كما يوجد العديد من أنواع المدونات ، بعضها يختص بتناقل معلومات عن الأخبار بكل أنواعها ، أما الآخر فيختص بأمور شخصية ويومية ، ومن أهم برامج المدونات : -Blogger Expression Engine-Live Journal-Open Diary-Type Pad-Word Press-Xanga.

2.3 المدونات الجزئية (Micro Blogs): أسلوب لبث المعلومات بشكل سريع ، وما يميزها عن المدونات العادية هو صغر حجم وكمية المعلومات (نصية ، صور ، صوتية ومرئية) المتداولة عليها ، مما يساعد الناس على تداول أحجام وكميات أصغر من المعلومات بشكل دائم وسريع ، ومن أهم برامج المدونات الجزئية :

،JAIKU،PLURK،POSTEROUS،TUMBLR،TWITTER
،QAIKU،GOOGLE BUZZ،IDENTI.CA

وخدمات تحديد المواقع الجغرافية : (lbs) location based services
(، هذه الخدمة تمكن المستخدم من تحديد موقعه الجغرافي وتعريف شبكته
من الأصدقاء بما يفعل في ذلك الموقع بالتحديد ، وهناك العديد من برامج
ومواقع خدمة تحديد المواقع مثل : Facebook

1 places, Geolqi, Gowalla, the foursquare
3.3 مواقع الترابط الشبكي الاجتماعي: لعل من أشهر هذه المواقع هو
موقع (فايسبوك _ facebook) و (لينكدن _ linkedin) ، وهي مواقع
تمكن المستخدمين من التواصل ببعضهم ومشاركة الاهتمامات والفعاليات ،
كما يمكن استخدام تلك المواقع للبحث عن أصدقاء الدراسة أو البحث عن
عمل جديد أو حتى التعرف على كل ما هو جديد في حياة من تعرف دون
الحاجة للسؤال المباشر ، فهذه المواقع توفر العديد من الفوائد
للمستخدمين ، ومن أهم مواقع الترابط الشبكي:

SMALLWORLD, Bebo, DIASPORA, FACEBOOK, HI5,
LINKEDIN,
,NING, ORKUT, PLAXO, TAGGED, XING, IRC, YAMMER
MYSPACE.

4.3 مواقع الفعاليات (Events) : هذه نوعية من المواقع لتنظيم الفعاليات
والتحكم بعدد الأشخاص المدعوين ، كما يمكن هذه المواقع استخدام خدمات
تحديد المواقع الجغرافية (LBS) لتحديد موقع التجمع ، مما يميز هذه
المواقع الالكترونية إمكانية التحديث التلقائي ، فيمكن الداعي للفعالية تغيير
الموقع والزمان وبالتالي سيعرف كل المدعوين بهذا التغيير مباشرة دون
الحاجة لإبلاغهم كل على حدة ، ومن أشهر مواقع الفعاليات :
.MEETUP.EVENTFUL.TWEETVITE

5.3 مواقع تجمع المعلومات (INFORMATION AGGREGATORS) :

تقوم هذه المواقع والبرامج بتجميع المعلومات التي تهتمك فقط ،فما يميز هذا العصر الذي نعيش فيه هو كمية المعلومات المتداولة بشكل سريع عن طريق الانترنت ،حيث تقوم هذه المواقع بتجميع المعلومات في مكان واحد بدلا من البحث عنها وإضاعة الوقت ، وهناك العديد من مواقع تجميع المعلومات مثل : Evri ,net vibes .

6.3 مواقع مشاركة الاهتمامات (Social Interests) : هذه نوعية مختلفة من المواقع تساعدك على نشر ومشاركة شبكتك نوعية الاجهزة التي او اهتماماتك مثل ما تشاهد الآن أو ما تقرأ في الوقت الحالي ،ومن أهم تلك المواقع : Gdgt ,GetGlue ,GoodReads .

7.3 مواقع جمع التبرعات والقضايا المهمة (ONLINE ADVOCACY AND FOUNDRISING) :فكرة هذه النوعية من المواقع ذكية ومفيدة ،لننتخيل أنك تريد القيام بمشروع لا تملك التمويل اللازم له ،كل ما عليك هو تقديم دراسة المشروع لهذه المواقع ومن ثم يقوم القائمين على الموقع بدراسة المشروع وفكرته ثم عرضه على المستخدمين ومن أشهر تلك المواقع : CAUSES .

8.3 مواقع استعراضات السلع (PRODUCT REVIEWS) :هي مواقع لآراء لمن اشتروا سلع معينة تتيح لنا معرفة جودة منتج ما ومدى تحمله لعوامل الزمن والاستخدام اليومي ،كما تتيح هذه المواقع آراء الخبراء في المجال وكذا المستهلكين بغية تقديم تقييم وصورة واضحة عن المنتج ومميزاته من بين مواقع الرأي والاستعراض : 2.MOUTHSHUT هذه هي جملة تصنيفات مواقع التواصل الاجتماعي وأهم أنواعها ، غير أن هذه الأنواع تتميز بميزات مشتركة ،تجعلها تحمل نفس الخصائص ولها نفس

الأهداف و التأثيرات على المستخدمين (من يملكون حسابات على هذه المواقع) ، فما هي هذه المميزات يا ترى؟

4. المميزات المشتركة لشبكات التواصل الاجتماعي: لشبكات التواصل الاجتماعي ميزات مشتركة يمكن من خلالها تحديد فيما اذا كان هذا النموذج أو ذاك هو شبكة تواصل اجتماعي أم لا ومنها :

1.4 يتم تشكيل محتوى هذه الشبكات من زوارها والأعضاء فيها ، وليس هناك فريقا متخصصا للكتابة والنشر فيها ، فرواد هذه الشبكات بما يبثونه من أفكار وآراء وبما يتبادلونه من وجهات نظر ، هم من يشكل محتوى هذه الشبكات .وبالتالي ففضاء الحرية واسع جدا يستطيع زائر الشبكة الاستفادة منه في مواضيع كثيرة كتابة ونقدا ، مما يتعذر القيام به عبر وسائل الإعلام التقليدية .

2.4 التواصل الفعال بين كافة مستخدمي هذه الشبكات حيث يستطيع كل مسجل فيها أن يوصل ويستقبل أي رسالة من أي المشتركين الآخرين الذين يختار التواصل معهم.

3.4 استطاعة المستخدم التحكم في المحتوى المعروض عن طريق حريته في اختيار الأصدقاء الذين يريد التواصل معهم سواء أكانوا أشخاصا طبيعيين أو معنويين.

يقول الرئيس التنفيذي لشركة جوجل (إيريك شميت) : " هذا الجيل ، جيل الانترنت هو الجيل الانكى وليس الاغبي ،وأبناؤه هم الأبرع والأكثر اتصالا بالعالم ،والأكثر ذكاء والأفضل ثقافة وتعلما ، إن الحقيقة الواضحة أنهم متصلون ببعضهم البعض منذ نعومة أظفارهم عن طريق هواتفهم المحمولة ،وبرامج الدردشة والآن عبر الشبكات الاجتماعية ،تعني أنهم الجيل الأكثر اتصالا وتوصلا.3

من خلال ملاحظة هذه السمات التي تشترك فيها مواقع التواصل الاجتماعي ،يمكن إدراك بعض الأخطار التي تحوم بالمستخدمين والمدمنين على شبكات التواصل الاجتماعي وبخاصة فئة المستخدمين الهواة .

5. أهم الأخطار المحتملة لشبكات التواصل الاجتماعي:

1.5 **تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على الحد من الخصوصية :** يرى عالم الاجتماع البولندي (زيغموننت باومان) ، أن وسائل التواصل تدعونا لظهار أنفسنا ، لنحاول تقديم أليق صورة ليراها الآخرون ، واصفا اياه بالتجلي الأكبر لنزعات الانسان الحديث ، حيث مملكة أهوائه التي يديرها حاكم مستبد يقرر من يقصي ومن يبقي،حيث لا مكان لتغيب الأنا فما يحكم الأشياء هنا هو منطق الحضور والظهور والافصح لا منطق الخفاء والتخلي ، لتحكم سيطرة المخيال الفيسبوكي المرغوب على وعينا ، مما قد يسبب حالة من الاحباط في حال لم نبلمه.4

2.5 **اختراق مواقع مزودي خدمات الانترنت ووسطاء الانترنت :** حيث يلعب مزودو خدمات الانترنت ووسطاء الانترنت دورا بالغ الاهمية على شبكة الانترنت ،ويتجاوز دورهم الدور المعتاد لأي شركة تقدم منتجا قياسيا في السوق التقليدية. ولأن مقدمي خدمات الانترنت ووسطاء الانترنت يتعاملون بالمعلومات ،تكون هذه الشركات قادرة بأعمالها على حماية العديد من الحقوق والحريات الخاصة بالمستخدمين على شبكة الانترنت أو ضياعها. وهو المثال الذي نسوقه من جمهورية كوريا التي تعرضت الى :

فقدان 85 % من البيانات الشخصية لمستخدمي الانترنت في جمهورية كوريا : في منتصف عام 2011 تعرض مواطنو جمهورية كوريا الى أكبر خسارة للبيانات الشخصية في تاريخ البلاد ، عندما أعلنت شركة اتصالات كوريا

الجنوبية (sk communications ,co)، للجمهور عن اختراق المعلومات الشخصية الخاصة بـ 35 مليون عميل، وسرقة البيانات الشخصية خاصة من موقع التواصل الاجتماعي cyworld ومحرك البحث (nate) الخاص بالشركة، وهما من أكبر المواقع في جمهورية كوريا . وكان من بين المعلومات الشخصية أسماء المستخدمين وكلمات السر وأرقام الضمان الاجتماعي وأرقام تسجيل المقيمين وأرقام الهواتف المحمولة وعناوين البريد الإلكتروني والصور الشخصية، ووفقا للاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية (itu) أنه قد سرقت المعلومات الشخصية لما يقرب من 40 مليون مستخدم للإنترنت في جمهورية كوريا ، أي أكثر من 70 % من السكان الكوريين أو تقريبا 90 % من مجموع مستخدمي الإنترنت في جمهورية كوريا ، وقبل الهجوم كانت جمهورية كوريا تطبق سياسة " الاسم الحقيقي " ، مما اضطر الحكومة إلى إعلان تغيير هذه السياسة بعد الهجوم ، ومع ذلك فإن الصدمة الصارخة التي نتجت عن خرق البيانات في جمهورية كوريا هي عبارة عن قصة تحذيرية لصناعة الإنترنت.5

3.5 الرقابة على البيانات الشخصية عبر الهواتف النقالة والذكية المرتبطة بالإنترنت : إن اتصالات الهاتف النقال لديها العديد من السمات التي لها تأثير سلبي جدا على الخصوصية ، تشمل هذه الأجهزة أدوات تعريف هوية الهاتف النقال (بطاقة sim) ، والقدرة على التأكد بانتظام من الموقع الجغرافي من الجهاز النقال ، وقدرة الآخرين على اعتراض الاتصالات اللاسلكية المتنقلة لانتقالها عبر الهواء . بالإضافة إلى أنه تم توثيق أن الهواتف الذكية التي تعمل بنظام apple iphone و google android تقوم بشكل منتظم " بالاتصال بمصدرها " وبالتالي تنقل معلومات حول

موقعها وحول المستخدم وغير ذلك من المعلومات الشخصية مثل شبكات wi-fi في نطاق الانترنت، ويساهم هذا في الاتجاه العام في خصوصية الهاتف الذكي ، أي تجزئة السيطرة على البيانات الشخصية في منصات الانترنت عبر الهاتف النقال، بحيث يكون لكل من : - مزود خدمة الانترنت عبر الهاتف النقال _ الشركة المصنعة للجهاز _ مزود نظام التشغيل _ مزود التطبيقات جميعا قدر من السيطرة على البيانات الشخصية للمستخدم. مثال على ذلك : عندما يقوم أحد مستخدمي الهاتف الذكي بإرسال رسالة بريد إلكترونية من الأرجنتين ، فإنه قد يتم :

_ السيطرة على بعض بياناته الشخصية من قبل الشركة المصنعة للجهاز (Samsung)

_ السيطرة على البيانات الشخصية من طرف مزود نظام التشغيل للهاتف (Google) .

_ السيطرة على بعض البيانات من قبل مزود خدمة الانترنت المتنقل (Movistar) . السيطرة على بعض البيانات من طرف مزود تطبيقات البريد الإلكتروني (k_9 mail) ومزود خدمة البريد الإلكتروني (Yahoo) .

_ وكذا مقدم خدمة البريد الإلكتروني للشخص المرسل إليه (Microsoft) . يضاف إلى ذلك أن الهواتف الذكية تجمع بين باقة واسعة من أجهزة الاستشعار ورقائق ومنصات الاتصالات المختلفة ، مما يصعب على مستخدميها فهم الآثار المترتبة على خصوصية كل جهاز من أجهزة الاستشعار الإضافية أو لرقاقة محددة من رقاقات الاتصالات ، ويشمل الهاتف الذكي S4 Iphone رقائق اتصالات قادرة على التواصل عبر انواع

مختلفة من شبكات الهاتف النقال (Gsm وغيرها)، وشبكات الأنترنت اللاسلكية (wi-fi) ، وأنظمة تحديد المواقع العالمية (Gps) وتقنية (Bluetooth) ، فضلا عن أجهزة استشعار الضوء والقرب والحركة والمعروفة باسم (جيروسكوب _ Gyroscope) 6.

4.5 انتهاك الخصوصية عبر برامج الدعاية (Adware) والبرمجيات المؤذية (Malware) وبرامج التجسس (Spyware) التي تسمح بالدخول والمراقبة للبيانات الشخصية: تنشأ تهديدات أخرى أمام خصوصية المستخدمين على شبكة الانترنت نتيجة لبرامج الدعاية والبرمجيات المؤذية والفيروسات، حيث تقوم هذه البرامج في بعض الحالات بجمع المعلومات الشخصية للمستخدم واستخدامها في أغراض إجرامية، مثل سرقة المال من الافراد واختراق حسابات الانترنت الخاصة بهم أو اساءة استخدام معلوماتهم الشخصية بأي طريقة أخرى، وتستخدم كذلك برامج التجسس هذه من جانب الملاحقين الذين يرغبون في التعدي على الحياة الشخصية لضحاياهم، وقد تتضمن نقل تفاصيل المكان الفعلي للفرد واتصالاته ومعلومات شخصية أخرى وكلمات المرور، كما تتدرج برامج الدعاية ضمن فئة البرمجيات المعتدية على الخصوصية والمتجاهلة لموافقة المستخدم وهي برمجيات يتم تخزينها على أجهزة الكمبيوتر دون قصد، لأنها عادة ما تظهر في شكل برنامج مكافحة الفيروسات، وهذا وقد بدأت البرمجيات المؤذية وبرامج التجسس وبرامج الدعاية تستهدف وبشكل متزايد الأجهزة المتقلة مثل الهواتف الذكية وأجهزة التابلت (Tablet) وغيرها من الأجهزة الأخرى المتصلة بالانترنت مثل أجهزة التلفاز الذكية.

5.5 اختراق شبكة التحكم في الألعاب : حيث يطرح الاشكال بالنسبة لحديثي العهد بالتكنولوجيا ،اذ انه اذا كان التوجه الحالي يقوم على الأتمتة ، فان آلية " أوصل ثم العب _ plug and play) مازالت لم تطبق على كل البرمجيات الجماهيرية التي تحتاج الى بساطة الاستخدام اضافة الى ذلك ،فان خيار أتمتة الاجراءات التقنية على الانترنت يطرح مشاكل تتعلق بالحياة الخاصة للأفراد المستخدمين وأمن الأنظمة المعلوماتية⁷. ففي شهر أفريل عام 2011 تم اختراق شبكة (Playstation Network التابعة لشركة سوني (Sony) والمربطة بوحدة التحكم في (Sony Playstation)، من قبل مخترقين مجهولين ،وننتج عن ذلك وفق الأنباء اختراق البيانات الشخصية الخاصة ب 77 مليون مستخدم للشبكة ،بما في ذلك الاسم والعنوان والبلد وعنوان البريد الالكتروني وتاريخ الميلاد ورقم بطاقة الائتمان وكذلك اسم الدخول وكلمة السر واجابات الأمن المستخدمة في كلمة السر بالشبكة ،وبصرف النظر عن حجم المعلومات الشخصية المسروقة ،استغرق الأمر أكثر من أسبوع لشركة سوني (Sony)،حتى تخبر المستخدمين للشبكة أن بياناتهم الشخصية في خطر، ونظرا لشبوع استخدام نفس كلمة المرور عبر مختلف مواقع الأنترنت ،فقد عرض هذا الحدث المستخدمين لشبكة (Playstation Network) للخطر على الانترنت بالكامل.

6.5 خطر انتشار تكنولوجيا تحديد المواقع الجغرافية على الفرد : ظلت بيانات الموقع الجغرافي على مر التاريخ جزءا لا يتجزأ من شبكة الانترنت، وتوفر هذه الخدمات الموقع الجغرافي لعناوين بروتوكول الانترنت المعروف اختصارا ب: (Transmission Control Protocol/Internet IP)

(TCP/Protocol) ،الخاص بالمستخدمين وتسمح لمزودي خدمات الانترنت بوضع تقدير دقيق نسبيا حول الموقع الذي يتواجد فيه المستخدم ،ومع ارتفاع نسبة استخدام الانترنت وزيادة استخدام البيانات على الانترنت ،ارتفعت كذلك دقة هذه الخدمات وبالتالي زادت قدرة المواقع الالكترونية والوسطاء على تحديد الموقع الجغرافي لمستخدمي الانترنت. هذا وتشير التطورات التقنية في الأجهزة المتصلة بالانترنت الى أنه أصبح لدى العديد من مستخدمي الانترنت الآن نظام تحديد المواقع العالمي وهي تقنية تتميز بالدقة العالية جدا ،مما يسمح بتحديد تفاصيل الموقع المادي لمستخدم الانترنت ضمن بضعة أمتار. إن تقديم معلومات نظام تحديد المواقع العالمي (Gps) يقوم من خلال العديد من نماذج الأعمال عبر الانترنت ،ويتم تشجيع مستخدمي (Facebook) و (Foursquare) لتقديم معلومات عن مكانهم عند زيارة الموقع ،لتكون خاصية اجتماعية في المقام الأول، ويشجع كذلك في أشكال أخرى من الشبكات الاجتماعية مثل (couchsurfing) وربما يمكن القول ان تقديم معلومات عن المكان هي بطبيعتها جزء من مفهوم الشبكة .ويمكن عندئذ استخدام بيانات الموقع الجغرافي التي تم جمعها بهذه الطريقة في انشاء ملفات تعريف لحركة الأفراد، ومن الأمثلة الأكثر اثارة في الآونة الأخيرة (مالتى سبيتز - malte spitz)،وهو سياسي ألماني مناصر لحماية البيئة رفع دعوى قضائية ضد شركة تزويد هواتف نقالة للوصول الى بياناته الشخصية حتى يرى ما يعرفونه عن تحركاته ،وقد نشرت المعلومات التي تلقاها فيما بعد في احدى الصحف الألمانية وأصبحت تمثل ملفا كاملا عن تحركاته خلال فترة حياته ونشر بعضها على الانترنت لإظهار حجم المشكلة.8

7.5 خطر اعتزال الواقع والاقامة في العالم الافتراضي : إن الإشباع اللامتناهي لانا الفرد من خلال الاعتراف بفتنازيماته في فضاء الانترنت يدفع به الى اللجوء الى عالم افتراضي والهروب من واقع اجتماعي ضاغط ، وتبني موقف انفصامي يمكن تمثيله بفئة المراهقين (الاوتاكوس_ otakus) اليابانيين الذين يرون ان الحياة خارج الانترنت حياة ثانوية.

8.5 خطر التفاعل مع محتويات (الأخبار الكاذبة) ذات مصدر مجهول : من خلال استخدامنا اليومي لحساباتنا على مواقع التواصل الاجتماعي ، نقوم بالتعرض لآلاف المحتويات والمضامين الاعلامية والاعلانية ، والتي يتضمن أكثر من نصفها معلومات مغلوطة أو مفبركة ، أخضعها مصممها لعمليات تركيب وتعديل دقيقة لتحريف رسائلها عن مقاصدها الأولى ، وذلك لخدمة أهداف ومصالح فئات معينة ، قد تكون جهات أجنبية موظفة في ذلك لغة وخطاب انفعالي يتعامل مع العاطفة ويكبح تفكير المستهدفين .

6. تقنيات التضليل الكلامي والتكيفي في شبكات التواصل الاجتماعي:

1.6 تقنية المواردية الكلامية كما يسميها السوفسطائيون : أي تكيف الكلام والاقناع بحسب الظروف المكانية والزمانية ، ووفقا للمناسبات وتستخدم المواردية الإقناعية آلية " الملائمات الكلامية " مع هذه الظروف التي تتغير وتنبدل معها .

2.6 تقنية الارتجالية الكلامية والتكيف مع المواقف وطبائع السامعين: ومجارة أفكارهم وأهوائهم وغرائزهم وميولهم وتمنياتهم السيكلوجية ، وهذا يؤدي الى انتهازية الظروف والأشخاص والمواقف والآراء.

3.6 تقنية الانتهازية : التي تنتهز الفرص السانحة والمناسبات الخصبة ، وتستخدم طرق الالهاء الكلامي كالألهائية والمشاغلة والاغوائية والتحريضية

والاثارة والتخويف أو الترغيب من أجل انتهاز الحالات النفسية والفكرية والعاطفية للمستخدمين واعتماد الفرص للاستفادة منها بغية الانتفاع والسيطرة والتسلط.

4.6 التسترية التمويهية في التسميات : بعض مستعملي وسائل التواصل الاجتماعي بسبب بغض الناس لهم ، يختفون تسترا تحت أسماء مختلفة ، فيتخذ بعضهم أسماء مستعارة لشخصيات سياسية ، عسكرية ، فنية ، دينية أو حتى ادارة حسابات بأسماء مؤسسات اعلامية كبرى ، وذلك لخوفهم من المجاهرة والعلنية واما لأن عقائدهم كانت عقائد هدم وتخريب وتضليل وتقتضي لنجاحها السرية.

5.6 تقنية السيطرة والتسلط على كل المجالات: دفاعا عن الحاجات والمنفعة والمصالح .من خلال استخدام وسائل قوية عديدة مادية ومعنوية أم سيكولوجية ومن أهمها السيطرة على وسائل الاعلام والدعاية ووسائل التواصل الاجتماعي.¹⁰

7. سبل تحصين حساباتنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي من الأخطار المتوقعة :

- التحكم وتسيير شبكة الأصدقاء الافتراضيين : من خلال فسخ المجال للصدقات المعروفة الهوية ، ووضع قيود أمان على أصحاب الحسابات بأسماء مستعارة.

- التأكد من صحة المنشورات المتداولة (نصوص . صور . تسجيلات صوتية . فيديوهات) قبل التفاعل معها ونشرها مرة أخرى.

- ضبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي زمنيا من خلال تطبيقات معينة للحد من ظاهرة الاذمان التي تتسبب في العزلة الاجتماعية والهروب من الواقع.

- تفادي خطر الأخبار الكاذبة والمزيفة من خلال التأكد من صحة المنشورات قبل تبني أفكارها التي تكون غالبا أفكار هدامة والتعامل مع المصادر الرسمية في جمع على المعلومات وتفادي المصادر غير الرسمية التي تجد غالبا في مواقع التواصل الاجتماعي فضاء لاثارة البلبلة والتضليل الاعلامي.

8. خاتمة:

لقد خرجت قضية وضع المعايير الآمنة اللازمة للإنترنت من حماية الأطفال وحماية النشء إلى السيطرة الصريحة على الشبكة، غير أن المسؤولية في الواقع تقع على الكل بداية من مستخدم الحاسب الآلي أو الهاتف الذكي المرتبط بالإنترنت إلى الشركات التي تطور التطبيقات المختلفة للحاسوب كوضع المعايير الآمنة اللازمة إلى حكومات العالم التي تبقى مطالبة بوضع وتوحيد قوانين ونظم لحماية الإنترنت وجعله أكثر أمانا للمواطنين في العالم إلى دول العالم التي خطت مؤخرا خطوة جبارة بعد مفاوضات مراطونية لمنظمة الايكان (Ican)، مع الولايات المتحدة الأمريكية عقدت خلالها العديد من الاجتماعات في كل من سنغافورة، دبلن، مراكش وتونس وذلك بهدف إقناع الولايات المتحدة الأمريكية بنقل الإشراف على وظائف (iana) 11 إلى المجتمع الدولي لأصحاب المصلحة المتعددين في الإنترنت وهي النية التي أعلنت عنها صراحة سنة 2014 .

وتم الوصول إلى تحقيقها في الفاتح من شهر أكتوبر سنة 2016 وهي الرحلة التي استغرقت عشرون 20 عاما اتجاه التحقيق الكامل لنموذج الحوكمة العالمية للإدارة الفنية لأسماء وعناوين ومعلومات بروتوكول الانترنت.

9.المراجع:

- 1- رائدة عاشور عبد العزيز: دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم الصورة الاعلامية لرئيس الدولة في ظل اندلاع الثورات العربية ، المكتب العربي للمعارف ، ط1، مصر ، 2015 ص ص 24.23
- 2- رائدة عاشور عبد العزيز: دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم الصورة الاعلامية لرئيس الدولة في ظل اندلاع الثورات العربية : ص 25
- 3- علي خليل شقرة : الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)،دار أسامة للنشر ، ط1، الأردن ، 2014 ص ص 62.61
- 4- زيغموننت باومان : كيف أوقعت بنا وسائل التواصل الاجتماعي؟ (ترجمة حورية بن عمر موسى)،مجلة حكمة ، عدد 2019، ص 12
- 5- توبي مندل وآخرون: حول خصوصية الانترنت وحرية التعبير، منشورات اليونسكو ، فرنسا ، 2013، ص 30
- 6- توبي مندل وآخرون: حول خصوصية الانترنت وحرية التعبير: ص 35-36
- 7- الصادق رابح : فضاءات رقمية قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات، دار النهضة العربية ، ط1، لبنان ، 2013 ، ص 78
- 8- الصادق رابح : فضاءات رقمية قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات، ص 44
- 9- المرجع نفسه: ص 130
- 10- كلود يونان: التصليل الكلامي وآليات السيطرة على الرأي ،دار النهضة العربية ،بيروت لبنان ص 92- 95
- 11- التقرير السنوي للايكان 2016 ص 69